خصوصيات وظائف الأحزاب السياسية في إفريقيا

د.سهام حروري، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة بسكرة
sihemhh@gmail.com
أ.إلهام نايت سعيدي، أستاذة مساعدة (أ)، جامعة بسكرة

ملخص:

تعد الأحزاب السياسية آلية إثراء الحياة السياسية وتوفير المناخ المناسب للممارسة السياسية بأطر ديمقراطية ووعي واقتناع بأهميتها. وبناء على ذلك تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع وظائف الأحزاب السياسية في إفريقيا لاستشفاف خصوصية التجربة الإفريقية؛ خاصة وأنها تعكس واقع اجتماعي يحوي تناقضات واختلافات أدت إلى قيام نزاعات عرقية، دينية، فساد بكل أشكاله وغياب التنمية بمعناها الشامل. وذلك في إطار مقارنتها بنظيرتها في الخبرة الغربية؛ التي تعبر عن التطور الديمقراطي الذي فرضته الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها تلك المجتمعات. مع تبيان العوامل الكامنة وراء عدم قدرتها على أداء وظائفها الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، التحول الديمقراطي في إفريقيا، التعدد الإثني.

Abstract:

The political parties are considered as a mechanism that enrich the political life and provide the appropriate conditions of political practice, within a democratic climate and a full consciousness of its importance. This study aims to shed light on the particularities of the functions of political parties in Africa, as it reflects the social reality implying lot of contradictions leading to ethnics and religious conflicts, all forms of corruption and the absence of development in its global definition, that one in the context of making the occident experience as an example, which expressing of the democratic evolution which the economic and social, political circumstances imposed it, which the societies had known it, with showing the underlying factors behind the inability of doing its real functions.

Keywords: Political parties, democratic transition in Africa, ethnic diversity.

مقدمـة:

يمثل قيام الأحزاب أحد مظاهر الديمقراطية في ظل توافر شروط وظروف معينة، لتعكس بذلك الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تعيش في إطاره. فالأحزاب السياسية في أوروبا الغربية وليدة التطور الديمقراطي الذي فرضته الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها المجتمعات الغربية، أما قيام الأحزاب في الدول النامية فقد عكس واقع اجتماعي يحوي تناقضات واختلافات أنتجت نزاعات عرقية، دينية وفساد على مستوى الأبنية والوظائف في مختلف المجالات وعلى مستوى كل القطاعات، وتحديات تعيق تحقيق التنمية الشاملة.

تشهد دول القارة الإفريقية أزمات متزايدة في أبنيتها ومؤسساتها واختلال في وظائفها، وهو ما انعكس على مستوى الأداء المؤسساتي؛ لأن الأحزاب السياسية تعتبر من ركائز العملية السياسية وعليه ستحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل محوري مفاده:

ما هي الوظائف الأساسية للأحزاب السياسية في دول إفريقيا؟

للإجابة على ذلك تم التطرق إلى العناصر التالية:

أولا: مفهوم الحزب السياسي وخصائصه

ثانيا: نشأة الأحزاب في إفريقيا

ثالثا: وظائف الأحزاب في الخبرة الغربية

رابعا: وظائف الأحزاب في إفريقيا

خامسا: الأسباب التي تعيق الأداء الوظيفي للأحزاب في إفريقيا

أولا: مفهوم الحزب السياسي وخصائصه

الحزبية بمدلولها المعاصر ظاهرة حديثة نسبيا؛ فهي لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر، فالأحزاب السياسية هي عماد الديمقراطية، وهي أحد محركات الحياة السياسية بصرف النظر عن توجهاتها، وأصبحت تفرض نفسها في جميع البلدان بغض النظر عن طبيعة النظام، وبذلك فهي ظاهرة متغيرة ومتفاعلة مع المحيط السياسي والاجتماعي، وهو ما يخلق صعوبة في إيجاد تعريف واحد.

تعبر الأحزاب بمعناها العام عن جماعة من الناس تعتنق وجهة نظر، وتسعى إلى تحقيق هدف. وهو ما يؤكده كلسن بقوله: "إن الحزب السياسي هو تجمعات لأفراد يعتنقون نفس الأفكار، تهدف إلى تمكينهم من ممارسة تأثير حقيقي على إدارة الشؤون العامة" (الشرقاوي2008، ص. 198). أما اصطلاحا: فقد تعددت التعاريف لأنها تعبر عن اتجاهات سياسية أو علمية؛ فمنهم من قدم الجانب التنظيمي للحزب والآخر إيديولوجي وهناك من نظر إليه من الزاوية الوظيفية.

وفي **مدلولها التنظيمي**: يقصد بهذا العنصر وجود تنظيم معين وهيكل إداري ولجان وفروع وقيادة للحزب، وشبكة معينة من الاتصالات بين مختلف مستويات الحزب.ويقوم على أساس تدرج هرمي. ةمن جهته

يصفها أندريه هوريو بأنها:" تنظيمات دائمة تتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي بهدف الوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة (عبد اسعيد1983، ص.85)

ونفس هذا المعنى يؤكده ماكس فيبر بقوله:"إن اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر، والهدف وإعطاء زعماء الحزب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادلة للأعضاء" (الخزرجي 2004، ص.210)

المدلول الأيديولوجي: يعتمد هذا المدلول على ضرورة وجود برنامج سياسي، يحتوي في طياته على مجموعة من القيم والمبادئ الإيديولوجية، لأن الأفكار والقيم التي يطرحها الحزب تعد إحدى مكوناته الأساسية، وهي التي تمكن من الحكم على اتجاهه السياسي وتصوراته لكيفية مواجهة المشكلات العامة -إنها مجموعة من الناس اجتمعت من أجل مشترك لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق الأهداف والمبادئ التي يعتنقوها"(المرجع نفسه)

المدلول الوظيفي: إن الهدف الأساسي لأي حزب هو الوصول إلى السلطة ومن ثمة تولي وظيفة الحكم ووضع برنامجه موضع التطبيق سواء بمفرده أو بالائتلاف مع أحزاب أخرى.ويقوم الحزب كذلك بجملة من الوظائف لا تقل أهمية عن وظيفة الحكم، فهي تعمل على تكوين وتشكيل الرأي العام وهي عبارة عن وسيط بين المجتمع والسلطة والعمل على تنظيم المعارضة.

يرى دافيد أبتر أن أهم وظيفة للحزب هو قيامه بتنظيم وتوجيه الرأي العام، وتلمس احتياجات الناس، ونقل هذه الاحتياجات إلى الأجهزة المسؤولة، بحيث يعمل الحزب على التقريب بين الحكام والمحكومين ويعرفه ريمون آرون بأنه: " تنظيم دائم يضم مجموعة من الأفراد يعملون معا من أجل ممارسة السلطة، سواء في ذلك العمل على تولي السلطة أو الاحتفاظ بها"(المرجع نفسه، ص.211)

فالحزب السياسي هو تنظيم له صفة العمومية، له برنامج بمقتضاه يسعى للوصول إلى السلطة منفردا أو بالتحالف مع أحزاب أخرى، ومن ثمة العمل على تنفيذ برامج سياسية معينة وذلك بالوسائل الديمقراطية.إلا أن أغلب الدارسين اتفقوا على عناصر معينة يجب أن تتوافر في الحزب وهي:

1-الديمومة والاستمرارية: العمر السياسي المرجو للتنظيم يفوق عمر قادته القائمين عليه، وهذا يقصي المجموعات الضعيفة والزبائنية والزمر والعصب التي تزول بزوال قادتها.

2-العمومية: بمعنى يتواجد على المستوى الوطني والمحلي. أي تنظيم وطني بامتداد محلي،فهو يقيم صلات منتظمة.

3-سعي الحزب إلى الحصول إلى التأييد الشعبي وإقناع المواطنين بخطة بناء على برامج وأولويات محددة وهذا عن طريق الانتخابات أو بطرق أخرى.

4-رغبة عناصر الحزب وقياداته في الوصول إلى السلطة بغرض التطبيق وليس مجرد التأثير على صنع القرار.

ثانيا: نشأة الأحزاب في إفريقيا

عرفت الأحزاب السياسية بمعناها الحديث؛ الذي تسعى من خلاله إلى الوصول إلى السلطة وممارستها انتشارا واسعا لتعرفها كل الدول أوائل القرن التاسع عشر. وقد ارتبط ذلك بالديمقراطية واتساع هيئة الناخبين، وتبني نظام الاقتراع العام وتقوية مركز البرلمان. إلا أن نشأة الأحزاب في إفريقيا ترتبط بظروف تاريخية بفعل أزمات تاريخية عاشتها نتيجة وقوعها تحت سيطرة الاستعمار، وهو ما أدى إلى تركيزها على مهمة أساسية تمثلت في تحرير البلاد من نير الاستعمار أو بالسلطة القائمة بعد تحرير البلاد من أجل السند. وقد مثل النوع الأول حزب الوفد المصري، حزب الاستقلال المغربي، جبهة التحرير الجزائرية. أما النوع الثاني فيمثله الحزب الاشتراكي في السودان والاتحاد الاشتراكي في مصر (الشرقاوي مرجع سابق، ص.ص. 206-207)

إن الظاهرة الحزبية في الدول الإفريقية تقترن بمفاهيم الشخصية الكارزمية، النخبة وعلاقات السيطرة والتبعية.(حرب 1987، ص. ص. 41-43.)؛ حيث تشير الأحزاب إلى إضفاء المؤسسية على القيادة الكارزمية لتعبير عن شرعيته مما يجعله عامل استقرار النظام السياسي والاجتماعي.

ومن جهة أخرى، تلتقي النخبة مع النظم الحزبية في الدول المتخلفة في الدول المتخلفة ومنها الإفريقية، وفي هذا الصدد قدم روبرتو ميتشلز مقولته الشهيرة " القانون الحديدي للأوليغارشية ". وحسب أيه التنظيم الحزبي يؤدي بالضرورة إلى حكم الأقلية لتمركز السلطة في يد أقلية من الأفراد، ودليله في ذلك أحزاب النخبة في الدول المتخلفة. أما عن علاقات السيطرة والتبعية فهي تعكس ضعف التنظيمات الرسمية والعلاقات بين المؤسسات (Carbone,p.13)؛ التي تتميز بالتبعية وهو ما يؤثر على الحياة الحزبية سواء كانت كأداة للتجنيد السياسي أو كميزة للعلاقات المؤثرة على أداء وظائف النظام الحزبي بطرقة ايجابية أو سلبية. ويمكن إجمال أهم العوامل التي أدت إلى ظهور وقيام الأحزاب في إفريقيا فيما يلي (المختار،2013):

حركات التحرر الوطني: لاسيما نشأة الأحزاب الأولى مثل: حزب المؤتمر الوطني الزمبابوي والمؤتمر الوطني لكينيا. وقد ظهرت بالموازاة مع ذلك قيادات وطنية مثل روبرت موغابي ونيلسون مانديلا، أصبحت حاكمة في بلدانها بعد عودتها عند استقلال دولها أين تحولت الحركات التحررية إلى أحزاب حاكمة في البلاد. إلا أن هذه الأحزاب المسماة أحزاب الجيل الأول أطلق عليها اسم الحزب الواحد المتسلط لعدم تبنها إيديولوجية معينة، وهو ما جعلها شمولية قائمة على الممارسة التسلطية من خلال فرض النفوذ مثل استغلال موبوتو لفكرة الأصالة والاعتماد عل التقاليد.

-**نظام الانتخابات والبرلمانات كبديل عن نظام الوراثة في الحكم:** إن ظهور نظام الاقتراع العام واللجان الانتخابية والكتل البرلمانية أنشأ أفكار مشتركة تجاه القضايا العامة،و أدى إلى قيام أحزاب سياسية على الرغم من معاناة المجتمعات من تدني مستويات التعليم والوعي السياسي وانتشار الفقر.وكانت نتيجة ذلك انفراد الأحزاب بالسلطة والنفوذ واستغلال الجماهير. وهو ما أدى إلى غياب المشاركة الفاعلة والرقابة الاجتماعية على ممارسات الأحزاب وقادتها.

-**الأزمات التي صاحبت التنمية السياسية:** مثل: التطور الاقتصادي البلجيكي وانعكاساته على السياسات الكونغولية بعد خروج الاستعمار.

-**الإيديولوجية المعاصرة :** الاشتراكية والشيوعية التي أدت إلى ظهور أحزاب في مرحلة ما بعد الاستعمار مثل جنوب إفريقيا

ثالثا: وظائف الأحزاب في الخبرة الغربية

إن الأحزاب من خلال تواجدها توضح الاختيارات، وتسمح من خلال البرامج بنوع من الرقابة. وتتمثل أهم الوظائف التقليدية للأحزاب ما يلي:

1. تجميع المصالح:

تقوم الأحزاب بالدور الوسيط بين النظام السياسي والمجتمع من خلال قيام الأحزاب بتجميع المطالب وتنقيتها وصياغتها وترتيبها ثم بلورتها في برامج وسياسات، فتقوم بنقلها إلى النظام السياسي، ومن ثمة تقوم الأحزاب بالتقليل من حجم الضغوط والمطالب الآتية من المجتمع،ومن خلالها تتعرف الأحزاب على أهم مطالب المجتمع وتقدم بدائل عديدة لتلبية المطالب، وتتعرف الأحزاب على الاحتياجات عن طريق وسائل الإعلام ومؤتمرات الأحزاب، واستطلاعات الرأي العام.

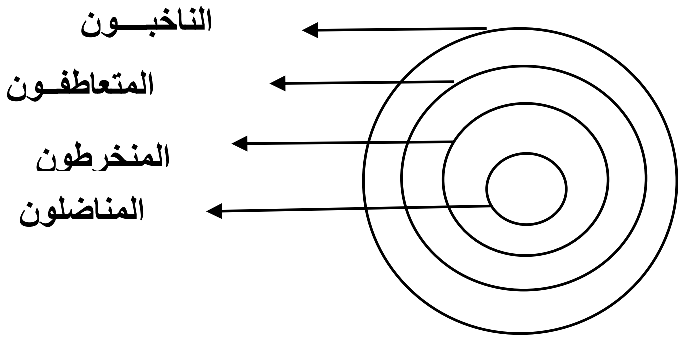
2. القيام بدور المعارضة:

تعتبر المعارضة جزء من النظام الديمقراطي، ففي حالة عدم فوز الحزب في الانتخابات تحاول الكشف المستمر والمبكر عن الأخطاء وتقدم الحلول وسبل العلاج، وتساهم في وضع التشريعات ووضع القوانين. ومعناه أنها تقوم بدور الرقابة السياسة على النظام لمنع استبداد الجهاز الحكومي ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان حد أدنى من احترام الحرية ومساءلة الحكومة.

3. وظيفة التكوين:

تعد وظيفة مزدوجة لأنها تخدم المجتمع والدولة معا، فهي تعمل على تأطير المنخرطين وجلب المتعاطفين والناخبين فانتساب المواطن إلى الحزب يعبر عن تنازله عن رؤيته الشخصية وتبديه لوجهة نظر حزبية، فتكسب الأفراد المزيد من الوعي السياسي لفهم الظواهر المحيطة بهم -التماسك والترابط بين الأفراد المراقبة- (كوت وموني 1985، ص. ص. 142 - 146) وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (1): درجات المشاركة في الحزب



المصدر: من إعداد الباحثتين

رابعا: التجنيد السياسي:

تعني تقديم القيادة السياسية للمجتمع،فالممارسة السياسية داخل الأحزاب تكسب الممارسين لها خبرات وتتيح الفرصة لظهور قادة سياسيين قادرين على تبوء مناصب سياسية مستقبلا قادرة على تسيير الأمور السياسية داخل الدولة بكفاءة وفعالية.

خامسا: التمثيل والتعبير عن الفئات:

فالأحزاب نشأت لتمثل فئات المجتمع والتعبير عن مصالح تلك الفئات من خلال القنوات والوسائل السياسية.

سادسا: غرس القيم الديمقراطية:

تقوم الأحزاب بدور هام في غرس القيم الديمقراطية وذلك من خلال إسهامها في عملية التنشئة السياسية في المجتمع (حمدي2001، ص.40)

سابعا: الوظيفة الإعلامية:

تمثل الأحزاب محطة اتصال بين المواطنين والسلطة وهنا يؤكد دافيد آبتر أن أحد وظائف السياسة هي هيكلة الرأي العام وقياس مواقفه ونقلها للمسؤولين (همزة وصل بين الطبقة الحاكمة والمحكومة، فالأحزاب السياسية ليست محايدة وإنما هي وسائط بين الحكام والمحكومين فهي تعمل على تحليل وإبراز الأحداث ومعرفة المطالب والاحتياجات، فالأحزاب تعد المواطنين وتجعلهم في حالة تعبئة ضد أي مشروع أو قرار لا يتلاءم مع مصالحهم، فهي تساهم في التعبير عن الإرادة العامة وتوجهها (السويدي، ص.97)

رابعا: وظائف الأحزاب السياسية في إفريقيا: تعددت الآراء التي قدمها علماء النظم السياسية بصدد الوظائف وأنشطة الأحزاب، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. وظيفة التعبئة:

هي وظيفة أحادية الجانب او الاتجاه، تتم من قبل النظام السياسي للمواطنين وليس العكس فهي تهدف إلى حشد المواطنين خلف النظام الحاكم أو بالأحرى خلف الزعامة. وهي تختلف عن المشاركة السياسية، جوهرها مشاركة المواطنين عبر قنوات مختلفة في صنع وتنفيذ السياسة.

2. وظيفة الضبط والسيطرة:

فالأحزاب من خلال هذه الوظيفة تسعى إلى نشر ثقافة سياسية ذات مضامين معينة تكرس الولاء والأمر والتأييد للنظام الحاكم وليس الحوار والمشاركة وهذا من خلال النمط السلطوي للتنشئة، وهذا ما جعل الأحزاب تتنازل عن المعارضة.

3. وظيفة إضفاء المشروعية:

تلعب الأحزاب السياسية دورا هاما في إعطاء الشرعية للنظام من خلال مشاركتها في العمليات السياسية، وتعمل القيادات السياسية على توظيف الأحزاب لخلق الرضا والقبول واكتساب تأييدهم لسياسات

النظام الأمر الذي يوفر المشروعية السياسية اللازمة لاستمرار النظام. أي حشد الجماهير للإعلان عن تأييدها للنظام حتى ولو كان هذا التأييد شكلي إلا أن ذلك له آثار على الممارسة السياسية التي تم إفراغها من المضمون الحقيقي الذي يسعى إلى تحقيق مصالح المجتمع هذا ما أتاح الفرصة للانتهازيين للعب دور خطير وهو في الأخير محصلة الفساد السياسي والإداري وفشل خطط التنمية.

4. وظيفة التكامل الوطني:

ترتبط عملية تحقيق التكامل الوطني بعملية بناء الدولة، بحيث يتجه الولاء الأعلى للمواطنين للدولة وليس لأي كيانات أخرى. ففي إفريقيا الولاء والانتماء للقبيلة أو العشيرة، وعليه الولاء هو للأبنية التقليدية، هذا الولاء جعل الدول أقرب إلى التفكك منه إلى التجانس والتماسك مثلا يتواجد في الصومال 25 حزب سياسي قائم على العصبية القبليةو99.9 %من أعضاء الحزب ينتمون إلى قبيلة واحدة:حزب الاتحاد الوطني من قبلة الهوبة (عشيرة الأبقال) وهو ما انجر عنه انتشار ظاهرة الحروب والنزاعات الأهلية في القرن الإفريقي(أوغندا، السودان، الصومال، إثيوبيا، كينيا، جيبوتي).(حمدي مرجع سابق، ص. ص.41-43)

5. الأسباب التي تعيق الأداء الوظيفي للأحزاب في إفريقيا

تتعدد الأسباب التي تعيق الأحزاب السياسية من القيام بوظائفها. يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

1-عدم امتلاك الأحزاب برامج تهم المواطنين، لأنها تقدم مشروعات تخدم نعرات القبلية، محتوى البرامج لا يمس فئات المجتمع ككل وإنما يحقق مكاسب شخصية لمناضليها (قادتها) مما يؤدي إلى اللامبالاة السياسية (بسبب ضعف التنشئة السياسية).

2-هشاشة التنظيمات الحزبية نتيجة القمع، الترهيب، الحل المسلط من طرف السلطة الحاكمة وهيمنة الثقافة القبلية الأبوية على الأداء السياسي للأحزاب.

3-على الرغم من اعتراف الدول الإفريقية بالتعددية الحزبية إلا أنها ظلت محفوفة بالقيود التي تعيق حركيتها والقيام بدورها الأساسي ألا وهو الوصول إلى السلطة (أصبحت ديكور ديمقراطي).

4-شخصنة الأحزاب من حيث الاستمرارية وزيادة العضوية على أساس أن الولاء يكون لشخصية قائد وليس على أساس البرامج والأفكار التي يطرحها برنامج الحزب.

5-غياب التداول على قيادة الحزب، وهو ما أدى إلى عدم انخراط الأفراد في الأحزاب،لأن الأحزاب هي حكم الأقلية (القانون الحديدي للأوليغارشية روبرت ميشلز) بحكم الانتماء القبلي العشائري.

6-افتقار المناخ السياسي الملائم لأداء الأحزاب أدوارها: المؤسسية، التمايز البنيوي وترشيد السلطة.

7-الانشقاقات الداخلية للأحزاب لغياب المؤسسية في نشأتها وقيامها على أسس عرقية عصبية مثال ذلك نموذج حزب الأمة السوداني الذي بلغت فيه الانشقاقات 6 أحزاب: حزب الأمة القومي، الإصلاح والتجديد، حزب الأمة الوطني، حزب الأمة، الإصلاح والتنمية، حزب الأمة الجماعية.

8-ضعف آليات التواصل بين القادة والقاعدة نتيجة لقمع المعارضة.

9-ضعف القيادات السياسية نتيجة الصراعات الداخلية الحادة حول السلطة والنفوذ مما أدى إلى سقوطها على الرغم من أنها في أغلبها قادت الدول الإفريقية نحو الاستقلال وبناء الدولة وتحقيق الهدف الأسمى ألا وهو بناء الدولة الوطنية.

إن أهم العقبات التي تواجه بناء الدولة هو ضعف البناء التنظيمي السياسي للأحزاب داخل هذه الدول وهذا راجع إلى تدهور هيبة الحزب الحاكم حيث فشلت الأحزاب التي قادت الدولة الأفريقية نحو الاستقلال في مواجهة آمال وتوقعات شعوبها، ولو لم تتحول إلى بوتقة تنصهر داخلها كافة الانقسامات والاختلافات سواء السياسية، الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الوحدة الوطنية لكنه أصبح أداة لتمجيد الرئيس (عبد الحليم، 2016) .

وكمثال على ذلك: عرف حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر انشقاقات بسبب التغييرات الحاصلة على مستوى قياداته نتيجة الحراك الداخلي الذي عاشته وأيضا نتيجة التغيرات التي حصلت على مستوى رأس السلطة التنفيذية في رئاسة الجمهورية، وقد كان التغيير الأول في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد قبيل التعددية بسبب أحداث أكتوبر1988 نتيجة التحولات التي أدخلت الدولة في التعددية. وقاد الحزب في هذه الفترة عبد الحميد مهري بشكل مستقل وهو ما أثر على توازنات السلطة مما جعلها تتدخل داخل الحزب لتغيير القيادة، وإدخال تغييرات على الخارطة السياسية والحزبية بتشجيع أحزاب منافسة وأخرى جديدة. بالإضافة إلى خلق حزب سياسي جديد هو حزب التجمع الوطني الديمقراطي ليقوم بوظائف حزب جبهة التحرير الوطني جزئيا في علاقاته بالسلطة القائمة وذلك بالاعتماد على قاعدة حزب جبهة التحرير الوطني وروافده من منظمات جماهيرية وتنظيمات شعبية (جابي2011،ص. ص.221- 222)

10- غياب التصور الكامل للانتقال الديمقراطي؛ ومثال ذلك مصر التي تعمل في إطار غير ديمقراطي: غياب المنافسة الحرة وتكافؤ الفرص واحتكار المقرات . وهو ما أدى إلى العزوف السياسي ونمو القيم السلبية، خاصة في ظل تشابه البرامج، وضعف البنى التنظيمية للأحزاب على المستوى الوطني

خاتمــة:

تقوم الأحزاب السياسية في كل النظم الحزبية بمجموعة من الوظائف الهامة؛ فقد تكون أداة فاعلة في تجميع المصالح وصياغة الأهداف وحل الخلافات والصراعات وهو ما يحافظ على بقاء واستمرار النظام السياسي، وقد تكون أداة لخدمة مصالح جهاز أوجهات معينة في المجتمع، وهو ما يؤثر سلبا على مجرى الحياة الحزبية ويعيق الحياة السياسية بشكل عام.

وعلى الرغم من أن وظائف الأحزاب السياسية في الدول المتقدمة تساهم في إثراء الحياة السياسية الديمقراطية بهدف تحقيق توازن المصالح والتعبير عن ثقافة المجتمع وطريقة حياته، إلا أن معظم الدول الإفريقية تميزت بحداثة نشأة الأحزاب لارتباطها بالحركات التحررية الهادفة إلى التحرر من الهيمنة الكولونيالية في نهاية الحرب العالية الثانية أو الفترة التي تلها بزمن، وقد انعكس ذلك في ارتكازها إلى التسلط في الممارسة، وهو ما أدى إلى إضعاف دور الأحزاب السياسية من القيام بوظائفها الهادفة إلى تطوير النظم السياسية وتجسيد النظم الديمقراطية.

إن وظائف وأنشطة الأحزاب في إفريقيا تختلف عن نظيرتها في الدول المتقدمة، ففي هذه الأخيرة كان الاهتمام منصب على بالممارسة السياسية الديمقراطية، أما في الدول الإفريقية فقد انحصرت وظيفتها الأساسية في كسب وتأييد المواطنين للقيادة الحاكمة وإضفاء مشروعية النظام، فالوظيفة هي وظيفة منبرية مناسباتية، ما انجر عنها نظم سياسية لها خصوصيتها يمكن الإطلاق عليها مصطلح "النظام الأفروقراطي"؛ لأن الأحزاب أصبحت مصدر للاستقرار في ظل الحفاظ على العلاقة مع النظام.

قائمة المراجع:

الكتب:

-بوحنية، ق. (محررا) (2011). مفهوم الأحزاب الديمقراطية وواقع الأحزاب في البلدان العربية .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

-جان بيار كوت، ج. ب و موني، ج.ب (1985). من أجل علم اجتماع سياسي، تر: محمد هناد، ج 1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-حرب، أ. غ (1987). الأحزاب السياسية في العالم الثالث. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- الخزرجي، ث. ك. م. (2004). النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة: دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

- السويدي، م. علم الاجتماع السياسي: ميدانه وقضاياه. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت.ن).

- الشرقاوي، س. (2008). النظم السياسية في العالم المعاصر. جامعة القاهرة.

- عبد اسعيد، م. ف. (1983). قضايا علم السياسة العام. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

المجلات

-حمدي، ر. (2001). النظم الحزبية والمشاركة السياسية. مجلة الديمقراطية، (4).

الروابط الالكترونية

باللغة العربية

-عبد الحليم، أ. (2016/11/7). الحكم في إفريقيا: من الانقلابات العسكرية إلى التداول السلمي"، مجلة الديمقراطية، (319). على الرابط التالي:

www.democracy.ahram.org.eg/ui/front/innerprint.aspx?newsip=319.

-المختار، م. (2013). الأحزاب السياسية في إفريقيا:. النشأة – التكوين- الواقع والمستقبل"، على الرابط التالي:

www.alukah.net/culture/0/58954/

باللغة الأجنبية

- Carbone, G.M. Comprendre les Partis et les Systèmes de Partis.

www.cairn.info/revue-politique-africaine-2006-4-page18.htm